Al-Mīthāq ***(Research Journal of Islamic Theology)***
ISSN: 2791-0989 (P), 2791-0997 (E)
Volume 04, **Issue** 03, July - September 2025, **PP**: 01-11
Open Access at: https://almithaqjournal.org/

Article QR

الدفاع عن عقيدة ختم النبوة: دراسة في الجهود المحلية والدولية

The Defense of the Doctrine of Finality of Prophethood: A Study of Local and International Efforts

1. Dr. Abdur Rahman Khalil *Assistant Professor,*
rahman80@outlook.com *Shaikh Zayed Islamic Center, University of Peshawar.*

How to Cite:	Dr. Abdur Rahman Khalil. 2025: "The Defense of the Doctrine of Finality of Prophethood: A Study of Local and International Efforts". Al-*Mīthāq (Research Journal of Islamic Theology)* 4 (03): 01-11.
Article History:	**Received**: 10-07-2025 | **Accepted**: 15-08-2025 | **Published**: 21-08-2025
Copyright:	**©The Authors**
Licensing:	This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
Conflict of Interest:	Author(s) declared no conflict of interest.

Abstract & Indexing

Publisher

HIRA INSTITUTE
of Social Sciences Research & Development

الدفاع عن عقيدة ختم النبوة: دراسة في الجهود المحلية والدولية

The Defense of the Doctrine of Finality of Prophethood: A Study of Local and International Efforts

Dr. Abdur Rahman Khalil
Assistant Professor,
Shaikh Zayed Islamic Center, University of Peshawar.
rahman80@outlook.com

Abstract

The doctrine of the Finality of Prophethood is a cornerstone of Islamic belief, ensuring the preservation of divine revelation and the protection of the Muslim community from false claims of prophethood. Throughout history, deviant movements such as Qadianism have challenged this principle, prompting the establishment of the World Council for the Protection of the Finality of Prophethood in Pakistan in 1953. The Council played a vital role in uniting Muslim scholars across different schools of thought, organizing international conferences, publishing refutations, and raising awareness about the dangers of Qadianism. Its efforts culminated in the historic 1974 resolution of the Pakistani Parliament declaring Qadianis a non-Muslim minority, an achievement further reinforced by the World Muslim League's conference in Makkah. The Council's activities ranging from education and media engagement to building international networks highlight the importance of collective action in defending core Islamic doctrines.

Keywords: *Prophethood, Islamic Belief, History, Doctrine, Divine Revelation.*

مقدمة

تُعدُّ عقيدة ختم النبوة من الركائز الأساسية في العقيدة الإسلامية، إذ تمثل صمّام الأمان لحفظ الشريعة وصيانتها من التحريف والادعاء الباطل. وقد برزت عبر التاريخ حركات هدّامة حاولت التشكيك في هذه العقيدة أو إنكارها، وكان أبرزها القاديانية التي اتخذت من ادعاء النبوة وسيلة لبث الفتنة بين المسلمين. وفي مواجهة هذه التحديات تأسس "المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة" في باكستان عام 1953م ليكون مؤسسة دعوية وعلمية متخصصة في الدفاع عن هذه العقيدة، ونشر الوعي بخطر الفرق المنحرفة، وإقامة المؤتمرات والندوات، وإصدار الفتاوى والكتب، والتواصل مع الحكومات والمؤسسات الإسلامية على المستويين المحلي والعالمي. ومن خلال الجهود الكبيرة لعلماء الأمة ومساندة الشعوب المسلمة، تحقق انتصار تاريخي بإقرار القاديانية أقلية غير مسلمة في دستور باكستان عام 1974م، مما شكّل محطة بارزة في مسيرة الدفاع عن عقيدة ختم النبوة.

تأسيس وتعريف المجلس العالمي للدفاع عن ختم النبوة

المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة هو مجلس عالمي غير سياسي، وغير تابع لأي منظمة سياسية، يتولى أمرها هذه الأيام الشيخ حافظ ناصر الدين خاكواني – حفظه الله - ، وهو مجلس عالمي يقوم بنشر الدين الصحيح ويدافع عن عقيدة ختم النبوة في جميع أنحاء العالم، وله مراكز عديدة المكتب المركزي في منطقة ملتان في باكستان، كما له مركز بلندن ببريطانيا، وكذلك في أمريكا واندونيشا وغيرها من الدول، كما توجد له مراكز عديدة في جميع أنحاء باكستان من بشاور وكراتشي وبنجاب وبلوشستان وغيرها من المناطق. ويعملون ليلا و نهاراً

للدفاع عن عقيدة ختم النبوة، ويقيمون باجتماعات وندوات في جميع أنحاء العالم لكي يستطيعوا الرد على القاديان وعلى منكري عقيدة ختم النبوة شتى البلدان. كما يقومون بطباعة الكتب والمجلات والرسائل والجرائد وغيرها حول أهمية عقيدة ختم النبوة وتعريفها ونشأتها وكذلك كيفية الرد على القاديان ومحاسبتهم، والكشف عن دجلهم وكذبهم وعن جميع من يدعي النبوة وينكر عقيدة ختم النبوة . كما يقومون بالأعمال الفنية حول وسائل الأعلام، فبنوا موقعاً إلكترونيا للمجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة، وكذلك ورقة فيسبوك، ومجموعات على الوتساب وعلى الوسائل الاجتماعية، حتى يناظروا أهل الدجل والكذب في جميع المجالات ويظهر دجلهم وكذبهم للناس.

بنى المجلس العالمي مدارس شتى في باكستان وغيرها من الدول حتى يدرس فيه أبناء المسلمين لكي يستطيعوا أن يبنوا جيلاً مستقلاً في الدفاع عن عقيدة ختم النبوة، وإلى الآن توجد إثنا عشرة (12) مدرسة تحت رعاية المجلس العالمي في باكستان. توجد أكثر من خمسين (50) مركزاً دولياً على السطح الدولي في مختلف أنحاء العالم لكي يواجهوا ويناظروا أهل الباطل والدجل من القاديان ومنكري عقيدة ختم النبوة في جميع أنحاء العالم. يقوم المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة بطباعة مجلة أسبوعية باسم مجلة ختم النبوة باللغة الأدرية وينشرها في جميع أنحاء باكستان. ويقوم بنشر مجلة إلكترونية عبر الموقع الالكتروني باسم **مجلة لولاك** وهي مجلة أسبوعية تنشر على الموقع الإلكتروني عبر الشبكة العنكبوتية .[1]

تأسيس المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة

بعد أن قام العلماء بإنشاء «مجلس صيانة ختم النبوة» تحت قيادة إمام العصر العلامة محمد أنورشاه الكشميري.[2] في ملتان، لجمع جهودهم وخدماتهم ضدَّ القاديانية، وأسلموا قيادته إلى أمير الشريعة عطاء الله شاه بخاري[3]، وذلك في 13/ديسمبر عام 1954م، ولكن لم يستمر قيادة عطاء الله شاه بخاري إلا سنتين، ثم انتقل إلى جوار رحمة الله تعالى.[4]

ثم تولى قيادة «مجلس ختم النبوة» العلامة محمد يوسف البنوري[5]صاحب إمام العصر العلامة محمد أنور شاه الكشميري، وكان يعي وصية أستاذه، ويحمل في صدره همَّه تجاه انتشار القاديانية، وقد جعل استئصال شأفتها أهمَّ هدفه وأقصى غايته، فعمل لهذا الغرض على الصعيدين المحلي والدولي. أما على الصعيد الدولي فكلَّما زار بلاد الحرمين، والدول الإسلامية، وغير الإسلامية، أو حضر المؤتمرات والندوات في أي جزء من أجزاء العالم الإسلامي، التقى برؤساء وقادة الدول الإسلامية يُخبرهم بازدياد نفوذ القاديانيين في باكستان وخطرهم عليها، كما أرسل إليهم رسائل يُطلعهم على خطر القاديانية ومخطَّطاتها الخبيثة، ويرجوهم أن ينبِّهوا الحكومة الباكستانية عليها، وبعد هذه الجهود قام العلماء بمؤتمرات عالمية في اندونيشا، ولندن، وأفريقيا، وغير ذلك.[6] وأما على الصعيد المحلِّي فقد قام بتكوين «مجلس العمل» التابع لمجلس «صيانة ختم النبوة» الذي انضمَّ إلي لوائه عدد كبير من كبار علماء باكستان، وأعضاء مجلس الأمة الباكستاني.

بدأ رئيس «مجلس العمل» وأعضاؤه نشاطاتهم وتحركاتهم، فقاموا بعقد حفلات واجتماعات، وشن حملات توعية، ودعوة إضراب عن العمل، من أقصى البلاد إلى أقصاها، ومن شرقها إلى غربها، حتى تكوَّن الرأي العام، وتكهرب الجوّ، لعرض قضية القاديانية في مجلس الأمة. لقد بذل الأعضاء مجهودات مضنية ومحاولات مكثفة للضغط على الحكومة، فعقدوا لقاءات ولقاءات وجلسات وجلسات مع رئيس الوزراء ذو الفقار علي بهوتو حتى وافق على عرض قضية القاديانية في مجلس الأمة، وإدخال التعديلات في الدستور تجاهها، واعتبارها أقلية غير مسلمة.[7]

وكان عمل مجلس العمل التابع لصيانة ختم النبوة، أنهم كانوا يقيمون حفلات وندوات ضد القاديانين،

ووثبوا إلى الميادين ضدهم حتى في ثغورهم ومناطقهم، وكان أول اجتماع انعقدوه في ثغر وبيت القاديانين في منطقة ربوة بلاهور، وهذه المنطقة هي من أهم المناطق للقاديانين ومن هنا بدأت الدعوة ضد القاديانية وتطورت ، في عام 1982م باسم (ال باكستان تحفظ ختم نبوت كانفرنس) واجتمع فيه جم غفير من الناس، واشترك فيه علماء من جامعة ديوبند، وكذلك من مذاهب مختلفة، كاشتراك علماء البريلوية، والشيعة، واهل الحديث، وبقية المجتمعات الدينية التي توجد في باكستان، واجتمع فيه أمراء الأقاليم الأربعة من إقليم خيبر بختون خواه، وبنجاب، وبلوشستان، وسنده، كذلك اجتمع فيه القضاة طبقة من الصحافيين والمشائخ وغيرهم.[8]

وبسبب هذا الجهد العظيم الذي قدمه مجلس العمل التابع لصيانة ختم النبوة والذي انتهى بالمجلس العالمي للتحفظ ختم النبوة، كان هذا في عام 1982م أول اجتماع انعقد في مقام الربوة، وقبل هذا منذ نشأت باكستان 1947م إلى عام 1981م كان ينعقد في منطقة ربوة اجتماعاً سنوياً للقاديانين ويجتمع فيه عدد كثير من علماءهم، أما بعد عام 1982م وحتى إلى الان فتجتمع سنوياً اجتماع تحت رعاية المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة، وبسبب جهودهم هذا انتهت اجتماعات القاديانين في منقطة ربوة بعد أن كان ثغرهم الأول وبيتهم الأفضل، وبدلت تلك الاجتماعات باجتماعات أهل السنة والجماعة تحت رعاية المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة، ففي كل عام في شهر سبتمبر بتاريخ 6 أو 7، ينعقد اجتماع في منطقة ربوة للدفاع عن ختم النبوة.[9]

عُرضت القضية في مجلس الأمة والمجلس النيابي، ودُعِيَ إليه رئيس القاديانية وخليفتهم مرزا ناصر أحمد، فألقى ما دوّنه في كتاب ذبًّا عن دينهم، وتنزيهًا لساحتهم. ولما ألقى مرزا ناصر أحمد ما ألفه- وقد أعطي الحرية التامة في الذب عن عقيدته- قام العلماء وعلى رأسهم فضيلة المفتي محمود[10] عضو مجلس الأمة بمناقشته، حتى استمرت المناقشة عدة أيام في ثلاثين ساعة، فظهر عجز الخليفة ناصر أحمد عن الأجوبة، وانكشف النقاب في ضمن الأسئلة والأجوبة عن دخائل هذه الجماعة، وفضحه الله على رؤس الأشهاد، وظهر جهله وكفره وزيغه القويم، حتى تبدَّى كفر هذه الطائفة أمام كل عضو من أعضاء مجلس الأمة كالشمس في رائعة النهار، وقد بلغ عدد الجروح القاسية إلى ألف جرح.

وبالجملة قام أعضاء مجلس الأمة بالنقد والجرح، فقام نخبة من أهل العلم مع مساعدة كبار أهل العلم من أعضاء المجلس النيابي، فألفوا كتابًا في أسرع وقت ممكن في بيان موقف الأمة الإسلامية من القاديانية، فقُرئ الكتابُ كلُّه في مجلس الأمة، فاندهش أعضاء المجلس لما علموا من طامَّات هذه الفرقة الملعونة الباغية، وتبيَّن كفرهم كصديع الفجر بحيث لا يحوم حوله ريبة، ولايحتاج إلى البراعة في العلم والفقه، بل كلُّ من يؤمن بالله ورسوله يُدرك كفرهم وخروجهم عن الإسلام، وبغاوتهم على ملَّة خاتم النبيين ودين الإسلام، وحصحص الحق لكل ذي عينين، فاتخذوا قرارًا باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة ووضعهم في قائمة الأقليات الغير الإسلامية متفقا بين أعضاء مجلس الأمة ورئيسهم والوزراء كلهم ورئيس الوزراء بهوتو، ولم يتخلف أحد منهم عن هذا القرار، وعسى أن لا يكون لمثل هذا الاتفاق نظير في قرارات مجلس الأمة. وقد أصبح ذلك اليوم: 7/سبتمبر عام 1974م يومًا مشهودًا في تاريخ باكستان، لم يسبق له مثيل.[11] لقد سُرَّ المسلمون في جميع أنحاء العالم بهذا القرار التاريخي لمجلس الأمة، وهنَّأ بعضهم بعضًا، ونَوَّهوا بالمجهودات التي بذلها علماء المسلمين ولاسيما العلامة محمد يوسف البنوري وزملاؤه. ولولا جهودهم وجهادهم لما حقَّقوا هذا الانتصار العظيم تجاه القاديانية.[12]

وممن اشتركوا في حركة مجلس صيانة ختم النبوة من العلماء: الشيخ عطاء الله شاه بخاري، و العلامة السيد محمد يوسف البنوري، وفضيلة المفتي محمود، ، والشيخ محمد يوسف اللدهيانوي، والشيخ منظور أحمد التشينيوتي، ومن إليهم.[13]

بعد أن كان مجلس أحرار نشيطاً في هند، كان لا بد من مجلس مثله في باكستان حتى يقيم برعاية

الشؤون للدفاع عن ختم النبوة، وكان أمير مجلس الأحرار ان ذاك سيد عطاء الله شاه بخاري، وبعد هجرته إلى باكستان بدأ بتأسيس جماعة جديدة وهو كان المجلس العالمي للدفاع عن ختم النبوة في باكستان، أصلاً كان هذا نفس جماعة مجلس الأحرار، ولكن تغير اسمه إلى المجلس العالمي للدفاع عن ختم النبوة عام 1953م في باكستان، ومن هنا كان وضع النواة الأولى لهذا المجلس . واختار العلماء في ذاك الوقت السيد عطاء الله شاه البخاري أميراً لهذه المنظمة لأنه كان من قبل مؤسس لمجلس الأحرار، ولكن لم تطل أمارته لمدة طويلة بل توفي رحمه الله بعد إنشاء المجلس العالمي للدفاع عن ختم النبوة بسنتين، وبعد ذلك نقلت امارة المجلس إلى العلامة مولانا محمد يوسف بنوري رحمه الله، وبعد ذلك صار مولانا خان محمد صاحب أميراً للمجلس العالمي، وفي عهده اشتهر المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة وبدأت بخدماته في جميع أنحاء العالم۔[14]

مؤتمر المنظمات الإسلامية بمكة المكرمة

لقد نتج عما بذله علماء دار العلوم وأبناؤها ولاسيما إمام العصر محمد أنور شاه الكشميري وأصحابه من محاولات جادّة بشتى الطرق من المناظرة والمجادلة والتأليف وبث الوعي وإيقاظ الشعور في عامة المسلمين وخاصَّتهم أن توجَّهت عنايةُ المنظَّمات الإسلامية في العالم الإسلامي إلى القاديانية، فعقدت مؤتمرها العالمي في مكة المكرمة تحت إشراف رابطة العالم الإسلامي، وذلك في 6-10/أبريل عام 1974م، وقد حضره وفود 140 منظمة وجمعية إسلامية عالمية، واتفقت آراءهم على أن القاديانية حركة هدّامة ضدَّ العالم الإسلامي، رغم أنها تزعم أنها فرقة من الفرق الإسلامية.[15]

أهم الأعمال التي قام به المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة على السطح الدولي

من بداية سنة 1953م التي تمت فيها نشأة المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة إلى عام 1966م، كانت أحوال باكستان غير ثابتة ومقيمة لما كان فيه من نشاطات القاديان على المستوى الأعلى، فلهذا كان جهود المجلس العالمي في هذه الفترة انحصرت في داخل باكستان، فركزوا على مقابلة القاديان في باكستان ولم يستطيعوا أن يرسلوا الوفود إلى خارج باكستان، فقط اكتفوا على إرسال الرسائل والجرائد والكتب وغير ذلك إلى خارج باكستان حتى يكون العالَم الإسلامي على بصيرة من هذه الفئة القاديانية التي ولدت في الهند وانتقلت إلى باكستان۔[16] وفي عام 1966م بدأ المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة بإرسال الوفود إلى خارج باكستان حتى تعم الدعوة إلى المجتمع الإسلامي وغيرها ليناظر القاديان ويثبت جدلهم أمام المجتمع.

- في عام 1966م أرسل المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة أحد مشائخه الذي كان من العلماء البارزين في هذا المجال، وكان من الأسبقين في المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة، إلى الدول المختلفة منها: عراق، وإيران، وشام، والمملكة العربية السعودية، ومراكش، وبرطانيا، أقام في برطانيا ثلاثة أيام، وقابل هناك إمام القاديان مرزا ناصر فناظره ودعاه إلى المباهلة، فقبل الدعوة إلى المناظرة ولكن لم يحضر إليها، وفر من هناك، فأقام الشيخ مكتباً للمجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة في بريطانيا وكان يعمل المكتب والمركز لمدة ثلاث سنوات هناك.[17]
- ومن أهم إنجازاته في بريطانيا: أن مسجد شاه جهان قبض عليه القاديان وتسلطوا عليه أكثر من خمس وعشرين سنة، ولكن بفضل الله تعالى وبجهود المركز تحت رعاية الشيخ أُخذ المسجد من أيدي القاديان، وأعطوا زمامه إلى المسلمين هناك، وتاب إمام حافظ بشير أحمد من القاديانية ودخل في الدين الإسلامي، وعين كإمام لذلك المسجد بعد ذاك۔[18]
- في عام 1974م بعد أن فاز المجلس العالمي بالنصر العظيم في باكستان، بأن تم تعيين القاديان كأقلية غير مسلمة في القانون والدستور الباكستاني، سافر أمير المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة الشيخ مولانا سيد محمد

يوسف بنوري مع عدد من رفقائه من العلماء إلى لبنان،و مصر،و عمان، و كويت ،و كينيا و اردن، و فلسطين، و سوريا، و عراق، و إيران، ومراكش،وتنزانيه، وزمبيا ويوكندا، والحرمين الشريفين المملكة العربية السعودية، وأقام في المملكة لمدة أسبوع كامل وزار في المملكة علماء وسفراء من اليابان، واندونيشيا، وملايا، وفلفائن، وشام، والهند، ونائجيريا، وسراليون، وايرولتا، وغيرها من الممالك، ونبههم على فتنة القاديان الخبيثة.[19]

- في عام 1975م سافر الشيخ مناظر الإسلام مولانا عبد الرحيم اشعر وحضرت مولانا الله وسايا إلى اندونيشيا، و تهائي ليند، فانعقدوا اجتماعات وندوات هناك واشترك فيه كثيراً من الناس، وكذلك زاروا المشائخ والعلماء هناك، كما طبعوا رسائل وجرائد بلغاتهم ليكون الناس على بصيرة من هذه الفتنة الخبيثة۔[20]
- في شهر سبتمبر من عام 1982م سافر الشيخ مولانا عبد الرحيم اشعر مع وفده وكان في وفده الشيخ القاضي مولانا محمد تقي عثماني حفظه الله في أمر قضية المسجد التي رفعتها القاديان إلى المحكمة الأفريقية، فوصل الوفد إلى أفريقيا الجنوبية إلى كيب تاون للدفاع عن هذه القضية والدفاع عن مسجدهم، وبعد أن فاز المسلمون في هذه القضية، خذل القاديان خذلاناً شديداً وافتضحوا أمام العالم، وبعد ذلك سافر الوفد مع الأمير إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج۔[21]
- في شهر مارس عام 1983م سافر الشيخ مولانا محمد يوسف لدهيانوي إلى بريطانيا وأقام هناك مدة طويلة يدعوا الناس إلى الإسلام ويحذرهم عن فتنة القاديان، وفي هذه الأيام وصل القاديان إلى أسبانيا واقاموا مركزاً لأنفسهم وكانوا يدعون ادعاءات واتهامات كاذبة وينشرون من ذاك المركز، كما ادعو بأن بعد سقوط الأندلس هذا أول مركز للمسلمين في أسبانيا الذي أقامه القاديان، وبعد أن سافر الشيخ مولانا محمد يوسف لدهيانوي إلى أسبانيا علم أن هناك عديد من المساجد ومراكز للمسلمين وما يدعيه القاديان هي ادعاءات كاذبة واتهامات محضة فقط. وبطلب المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة من الملك شاه خالد للمملكة العربية السعودية أقاموا في أسبانيا مسجداً عظيماً بحيث اتخاذه الشيخ مركزاً للمجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة في أسبانيا، واقاموا فيه ندوات واجتماعات ودورات تدريبية للعامة حتى يكونوا على بصيرة من شر القاديان، وكي يستطيعوا الرد على ادعاءاتهم الخبيثة۔[22]

هذه كانت نبذة من أعمال المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة على السطح الدولي كما لهم أعمال أخرى على الصعيد المحلي والدولي، فقد قام المجلس باجتماعات وندوات، ودورات قصيرة تدريبية ضد القاديان في باكستان وكذلك في جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى قبض بعض العلماء من المجلس العالمي من قبل الحكومات وغيرهم، لكن المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة لم يظهر ضعفهم وهزمهم أمام المجتمع بل وقفوا أمام القاديان في كل مكان وردوا على جميع افتراءاتهم وادعاءاتهم الكاذبة، وإلى الآن ولله الحمد المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة نشيطاً في أعماله على السطح المحلي في باكستان وكذلك على السطح العالمي، فأقاموا مراكز عدة في جميع أنحاء العالم، وأقاموا مراكز عديدة في داخل باكستان .

أهداف ومقاصد المجلس العالمي للدفاع عن ختم النبوة

المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة بعد أن نشأ في عام 1953م في باكستان تحت رعاية الشيخ أشرف علي التهانوي، وتحت أمارة الشيخ سيد عطاء الله البخاري، بدأ المجلس منذ اليوم الأول على جهود نشر العقيدة الصافية في أنحاء العالم وكذلك بالدفاع عن عقيدة ختم النبوة، كما قاموا بالأسفار الدولية إلى جميع أنحاء العالم حتى يخبر العالَم بدجل وكفر القاديان والذين هم من أكبر الفئات التي ينكرون عقيدة ختم النبوة.

الهدف الأول: ومن المقاصد الأولوية لمجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة، بأن ينبه المسلمين على دجل القاديان،

ويظهر كفر الفرقة القاديانية، فبدأوا منذ أول يوم بتصدير الفتاوي من هيئات مختلفة يفتي فيه العلماء على تكفير الفرقة القاديانية، ومن جهود العلماء قبل نشأة المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة، أصدر عديد من العلماء بفتاوي يقرون فيه بكفر هذه الفئة ومن هذه الفتاوي التي صدرت قبل نشأة المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة هي:

- في شهر رجب من عام 1336هـ، الموافق (1908م)، أصدر علماء الشبهة القارة الهندية من مختلف الأنحاء، وكان العلماء الذين صدروا الفتاوى من مختلف المذاهب، باسم (فتاوى تكفير قاديان) ونشرت في العالم، وفي إصدار هذا الفتاوى اجتمع علماء من مختلف الأمكان من بنارس وكلكته، ودهلى، ومراد آباد، ولاهور، وامرتسر، ولدهيانه، وبشاور، وراولبندي، وملتان، وجهلم، وسيالكوت، وحيدر آباد، ودكن، ورام فور، وغيرها من الأمكان من علمائهم من المذاهب المختلفة واتفقوا على أن القاديان هم فرقة كافرة خارجة عن دين الإسلام، وأصدروا بذلك فتاوى لهم.[23]
- في عام 1925 م صدرت فتاوى من مكتب أهل الحديث في أمرتسر باسم (فسخ نكاح مرزائيان) أي (فسخ نكاح القاديان)، ووقع على هذا الفتاوى هيئة من العلماء من المذاهب المختلفة من شبه القارة الهندية، بحيث تم من خلال هذا الفتاوى بأن من نكح من المسلمين مع القاديان تفسخ هذه الأنكحة لأن القاديان فرقة غير مسلمة، وهم خارجون عن الإسلام.[24]
- بعد جهود المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة، صدرت فتاوى في عام 1953م من المملكة العربية السعودية بحيث اجتمع فيه علماء الحرمين الشريفين، وكذلك بلاد الحجاز والشام، من مختلف المذاهب والأفكار، ونص في الفتاوي ما يأتي:

"لا شك أن أذنابه من القاديانية واللاهورية كلها كافرون"[25]

هذه كانت بعض الفتاوي التي صدرت من قبل هيئات مختلفة تنص على كفر القاديان وأنها فرقة غير مسلمة خارجة عن الدين الإسلامي، وهذه الفتاوي ذكرناها لأنها تثبت موقف ومقصد وهدف المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة بأن القاديانية طائفة غير إسلامية خارجة عن الإسلام .

الهدف الثاني: كان الهدف الثاني وهو أيضاً من المقاصد الأساسية لمجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة، بحيث يصدر قرار حكومي من الحكومة تنص على أن فرقة قاديانية فرقة غير مسلمة، ولهذا قد جمع أكثر من ثلاث وثلاثين علماء من باكستان متطلباتهم في مجلس الأمناء في إقليم بنجاب، بحيث طلبوا من الحكومة بأن يعدل الدستور الباكستاني وتنص في الدستور المعدل بأن القاديانية فرقة غير مسلمة، ويعتبر بعدها بأقلية غير مسلمة، ويعد هذا الطلب من الجهود القوية التي بذلتها المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة في الدفاع عن عقيدة ختم النبوة.[26]

الهدف الثالث: كان هدف المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة بأن يصدر فتاوي، وقرارات من الهيئة العالمية بحيث يتم تكفير الفرقة القاديانية على السطح العالمي، وبحيث تكون الأمة المسلمة على حذر من هذه الفئة ومن ادعاءاتهم الكاذبة، وكذلك من عقائدهم الخبيثة. وعلى هذا في عام 1974م بعد أن قررت الحكومة الباكستانية بتكفير هذه الفرقة، اجتمع طائفة من العلماء في مكة المكرمة من قبل رابطة العالم الإسلامي، بحيث تم فيه اجتماع العلماء من شتى أنحاء العالم ومن مختلف المذاهب والأفكار، فقد اجتمع فيه كبار 144، مائة أربع وأربعين من الهيئات والمنظمات المختلفة من أنحاء العالم، وأصدروا قراراً عالمياً تثبت كفر الفرقة القاديانية وأنها أقلية خارجة عن نطاق الإسلام، ويعد هذا القرار إجماعاً من الأمة الإسلامية، ونص هذا القرار:

القاديانية نحلة هدامة تتخذ من اسم الإسلام شعاراً لتسوية أغراضها الخبيثة وأبرز مخالفتها

للإسلام ادعاء زعيمها النبوة وتحريف النصوص القرآنية وإبطالهم للجهاد، القاديانية ربيبة الاستعمار البريطاني ولا تظهر إلا في ظل حمايته، تخون القاديانية قضايا الأمة الإسلامية، وتقف موالية للاستعمار والصهيونية تتعاون مع القوى الناهضة للإسلام، وتتخذ هذه القوى وجهة لتحطيم العقيدة الإسلامية وتحريفها وذلك بما يأتي:

أ-انشاء معابد تمولها القوى المعادية ويتم فيها التضليل بالكفر القادياني المنحرف .

ب- فتح مدارس ومعاهد وملاجئ للأيتام وفيها جميعاً تمارس القاديانية نشاطها التخريبي لحساب القوى المعادية للإسلام وتقوم القاديانية بنشر ترجمات محرفة لمعاني القرآن الكريم بمختلف اللغات العامية-

ولمقاومة خطرها قرر المؤتمر:

يقوم كل هيئة إسلامية بحصر النشاط القادياني في معابدهم ومدارسهم وملاجئهم، وكل الأمكنة التي يمارسون فيها نشاطهم الهدام. في منطقها وكشف القاديانيين والتعريف بهم للعالم الإسلامي تفادياً للوقوع في حبائلهم-[27]

الهدف الرابع: أصدرت رابطة العالم الإسلامي قراراً بحيث عرف على الفرقة القاديانية وما هي عقائدها، وبعدها ذكر كيفية طرق التبليغ لديهم، وماذا يريدون وما هو هدفهم؟ وكذلك ذكر رابطة العالم الإسلامي في هذا القرار، بأن وراء هذه الفرقة الضالة هو الاستعمار البريطاني، وهدفهم تضليل الناس وانحرافهم عن العقيدة الإسلامية الصافية. وبعد التعريف بالفرقة القاديانية، وذكر أهدافهم وطريقة تبليغهم، ذكر المؤتمر أهداف ومقاصد لهم من هذا القرار وطريقة التبليغ:

- فأولاً:أن يقوم كل هيئة إسلامية بما فيها المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة بحصر النشاط القادياني في معابدهم ومدارسهم حتى يقف تبليغهم لعقيدتهم الخبيثة داخل معابدهم ولا يتعدى تبليغهم ودعوتهم للعقائد الباطلة إلى المسلمين وغيرهم، ويجب على المجتمعات الإسلامية بتعريف القاديانيين في العالم الإسلامي تفادياً للوقوع في حبائلهم، وهذا ما يفعله المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة، بحيث يطبعون الكتاب وينشرون الصحائف والجرائد والرسائل يظهرون ويكشفون عن دجل الفرقة القاديانية وعن كفرهم وعن طريقة تضليلهم للناس.
- وثانيا: إعلان كفر هذه الطائفة وخروجها على الإسلام-[28]

الهدف الخامس: وهذا أيضا من أهم أهداف ومقاصد المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة بأنهم يعلنون عن كفر هذه الطائفة ويصدرون كتباً على هذا الموضوع بأن الفرقة القاديانية هي فرقة خارجة عن الإسلام، كما يصدرون بذلك فتاوي ويجتمعون مع مختلف العلماء من مذاهب مختلفة، كي يتأكد من الجميع كفر هؤلاء، وبحيث ينتهي جميع الشبهات الذي يجده بعض الناس في تكفير هؤلاء وخروجها على الإسلام.[29]

الهدف السادس: وهذا أيضا من مقاصد وأهداف المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة، بأنهم لا يتعاملون مع القاديانيين و الأحمديين أية معاملة، ويقاطعونهم اقتصادياً، بحيث يظهرون ويكشفون عن الشركات التي تحت رعاية القاديانيين والأحمديين، وينبهون عامة الناس والمسلمين على هذا بأن هذه الإصدارت والمخترعات من الشركات القاديانية فلا يجوز التعامل بها، كما لا يجوز شراء هذه المخترعات، ويطبعون رسائل وجرائد ينبهون المسلمين على اختراعات وإصدارت الشركات القاديانية حتى يكون المسلمون على حذر من هؤلاء القاديانيين. وكذلك يقاطعونهم اجتماعياً، وذاك من الوسائل الاجتماعية ووسائل الأعلام، بحيث يظهرون دجل هؤلاء على التواسل الاجتماعي من فيسبوك وواتساب وغيرها، فبنوا صفحات على الفيسبوك للرد على القاديانيين،

والكشف عن دجلهم وتنبيه المسلمين من صفحاتهم، وكذلك عن مواقعهم التي ينشرون الدجل عنها .

يهتم المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة بعدم التزوج من القاديانيين، وإن كان المسلمون لا يعرفون أنهم قاديانيون فهم يكشفون عن حقيقتهم وإن تزوج منهم أحد فيفسخون هذا النكاح، لأن القاديانيين هم كفار ولا تجوز المناكحة والزواج مع الكفار . وكذلك يهتم المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة بأن لا يدفن أحمدي أو قادياني في مقابر المسلمين، والقاديانيون لا يستطيعون أن يدفنوا موتاهم في مقابر المسلمين في باكستان، ولكن توجد هذه المسألة في الحكومات غير المسلمة كما تحصل في لندن وغيره من البلدان، ولكن لله الحمد أصحاب المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة ينبهون الحكومات بأن القاديانيين أقلية غير مسلمة وأن مقابرهم تكون خارجة عن مقابر أهل المسلمين .

مطالبة الحكومات الإسلامية بمنع كل نشاط لاتباع مرزا غلام أحمد مدّعى النبوة واعتبارهم أقلية غير مسلمة ويمنعون من تولى الوظائف، الحساسة للدولة.[30]

الهدف السابع: وهذا أيضا من أهداف ومقاصد المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة، بأنهم يطالبون الحكومات الإسلامية بأن يمنع نشاط القاديانيين في الدولة تحت الإسلام، ويكون لهم حق تحت اسم أقلية غير مسلمة، وكذلك يمنعون القاديانيين من الوظائف الحساسة للدولة، والحمد لله يهتم المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة على هذا الأمر في باكستان وغيرها من الدول، فلا يتركون أحدا من الأحمديين أو القاديانيين بأن يتولوا من الوظائف الحساسة للدولة، وإن استولى عليه فيتظاهر المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة ويقفون أمام الحكومة ويطالبون بعزله أي بعزل الأحمدي أو القادياني عن المنصب، ولا يسكتون حتى يعزل عن منصبه.

نشر مصورات لكل التحريفات القاديانية في القرآن الكريم مع حصر الترجمات القاديانية لمعاني القرآن والتنبيه عليها ومنع تداول هذه الترجمات.[31]

وهذا أيضا من أهداف ومقاصد المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة بأنهم ينشرون مصورات لجميع التحريفات القاديانية في القرآن الكريم وغيرها وكذلك يقومون بحصرها وتنبيه الناس عليها، وذلك من خلال كتابة الكتب، فإن المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة يكتبون مئات الكتب بغرض تنبيه الناس عن دجل هؤلاء القاديانيين، وعن كفرهم، فألفوا مجلدات ضخامة، ينشرون فيه مصورات للتحريفات القاديانيين ومن ذلك أذكر بعض الكتب:

- ***احتساب قاديانيت:*** مجلد ضخم في حوالي 60 مجلداً صنفه وجمعه عديد من العلماء الجهابذة في باكستان القائمين برعاية وحفاظة هذا المجلس أي المجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة، وفي هذا الكتاب ذكر فيه العلماء التحريفات الدينية لهذه الفرقة الكافرة ونبه المسلمين على كتبهم ورسائلهم . طبع من المجالس العالمي لتحفظ ختم النبوة ملتان باكستان.
- ***محاسبہ قاديانيت:*** كتاب في أربع مجلدات. كتبه كثير من العلماء.[32] وهذا الكتاب في أربع مجلدات كتبه عديد من العلماء حاسب فيه المذهب القادياني وذكر فيها عقائدهم الباطلة وادعاءتهم الكاذبة ودجلهم ثم رد العلماء على هذه الادعاءات والعقائد من القرآن والسنة طبع من المجالس العالمي لتحفظ ختم النبوة ملتان باكستان.
- ***تحفہ قاديانيت:*** في ست مجلدات.كتبه مولانا يوسف لدهيانوى. هذا الكتاب فيه ذكر عقائد الفرقة القاديانية مع الرد على عقائدهم، وما يزعمه القاديانيين من أفكار خاطئة، والرد على هذه الأفكار. طبع من المجالس العالمي لتحفظ ختم النبوة ملتان باكستان.

- **قادیانی شبہات کے جوابات:** كتاب في ثلاث مجلدات۔كتبه مولانا الله وسايا۔ وفي هذا الكتاب ذكر المصنف شبهات القاديانيين حول الإسلام وكذلك اعتراضاتهم ثم أجاب عن هذه الشبهات والاعتراضات من القرآن والسنة. طبع من المجالس العالمي لتحفظ ختم النبوة ملتان باكستان.

هذه بعض أهداف ومقاصد للمجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة ذكرتها ضمن قرارات التي أصدرها مؤتمر المنظمات الإسلامية المنعقد في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام 1394هـ.

النتائج

- أثبتت التجارب التاريخية أن عقيدة ختم النبوة كانت ولا تزال خط الدفاع الأول عن نقاء الإسلام وصيانة أصوله.
- كان للمجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة دور محوري في توحيد كلمة العلماء من مختلف المذاهب والبلدان ضد القاديانية.
- تُوّجت جهود العلماء بقرار تاريخي من البرلمان الباكستاني عام 1974م باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة.
- أسهمت المؤتمرات العالمية، مثل مؤتمر مكة 1974م، في تأكيد الإجماع الإسلامي على بطلان دعوى القاديانية وخطرها على الأمة.
- تنوعت جهود المجلس بين النشاط الدعوي، والتأليف، والإعلام، والتعليم، وبناء المراكز الإسلامية محليًا ودوليًا، مما جعل جهوده ذات تأثير واسع ومستمر.
- أثبتت الوقائع أن التعاون بين العلماء والحكومات والجماهير قادر على إيقاف الفتن العقدية، إذا وُجهت الجهود بصورة موحدة ومنظمة.

الهوامش

1 ينظر للتعريف بالمجلس العالمي الموقع الإلكتروني للمجلس: تاريخ الاقتباس: 2025/08/2
http://www.khatm-e-nubuwwat.com/introduction%20MAJLIS%20URDU.html

2 الشيخ الفاضل العلامة أنور شاه بن معظم شاه الحسيني الكشميري أحد كبار الفقهاء الحنفية. وعلماء الحديث الأجلاء. (الكنوى،عبد الحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**،(بيروت : دارابن حزم، 1999م)، 8/1199۔)

3 هو الشيخ سيد عطاء الله شاه بخاري ابن الشيخ مولانا ضياء الدين أحمد، ولد في منطقة بتنه، وكان من كجرات بنجاب باكستان، تعلم العلوم الدينية، وكان معروفاً لحسنه خطابته وتقاريره، وكذلك كان شاعراً . (جانباز مرزا، **حیات امیر شریعت**، (لاہور: مکتبہ تبصرہ، سن ندارد)، ص287۔)

4 مشتاق احمد چنیوٹی، مولانا، **تحفظ ختم النبوۃ کی صد سالہ تاریخ**،(لاہور: انٹرنیشنل ختم نبوت موومنٹ پاکستان، سن ندارد)، ص604۔

5 هو العلامة محمد يوسف بن محمد زكريا البنوري الحسني، فقيه وعالم ومجاهد منافح عن العقيدة، أطلق اسمه على إحدى ضواحي كراتشي تقديرا لعلمه وتاريخه ولد في محافظة بيشاور في بيت علم وفضل، في ليلة الخميس السادس من ربيع الثاني سنة 1326هـ الموافق سنة 1908. (مجموعۃ المؤلفین، **محدث العصر حضرت مولانا سید محمد یوسف بنوری سوانح وافکار**، (ملتان: مجلس تحفظ ختم نبوت، سن ندارد)، ص10۔)

6 عبد الرحمٰن پاوا، **قادیانی مسئلہ پر مسلم امہ کا موقف**،(لندن: ختم نبوت اکیڈمی، طبع اول، سن ندارد)، ص52.

7 محمد ریاض درانی، **دارالعلوم دیوبند: احیاء اسلام کی عظیم تحریک**،(لاہور: جمعیۃ پبلیکیشنز، 2001ء)، ص270–294۔

8 مشتاق احمد چنیوٹی، **تحفظ ختم النبوۃ کی صد سالہ تاریخ**، ص621۔

9 ایضاً، ص622۔

10 ولد في يناير 1919، في ديرا إسماعيل خان، تلقى تعليمه الديني من الجامعة القاسمية مدرسة شاه، مراد آباد، تخرج من دار العلوم ديوبند في 1365هـ، وفي عام 1941عمل مدرسًا، كان ناشطًا في المؤتمر الوطني الهندي، وشارك في حركة الاستقلال الهندية في الأربعينيات. وعارض فكرة تقسيم الهند وشن حملة ضد رابطة مسلمي عموم الهند المؤيدة للانفصال.(عبدالحکیم اکبری، مولانا، **مولانا مفتی محمود کی علمی، دینی اور سیاسی خدمات**، (ڈیرہ اسماعیل خان: مکتبۃ الحمد، 2010ء)، ص351۔)

11 جماعة من المؤلفين ، **موقف الأمة الإسلامية من القاديانية**، (بيروت : دار قتيبة ، 1991ء)، ص 11-12۔

12 دیکھیے: محمد طاہر عبدالرزاق، **تفہیم ختم نبوت**، (ملتان: مجلس تحفظ ختم نبوت، سن ندارد)، ص23۔

13 المسعری، محمد بن عبدالله، **ختم النبوة**،(الامريكا : لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية، 1422ھ)، ص 18۔

14 مشتاق احمد چنیوٹی، **تحفظ ختم النبوۃ کی صد سالہ تاریخ**، ص604۔

15 متین خالد، **تحفظ ختم نبوت: اہمیت و فضیلت**، (لاہور: ادارہ تالیفاتِ ختم نبوت، 2009ء)، ص389۔

16 مشتاق احمد چنیوٹی، **تحفظ ختم النبوۃ کی صد سالہ تاریخ**، ص622۔

17 ایضاً، ص623۔

18 ایضاً۔

19 ایضاً، ص624۔

20 ایضاً۔

21 مشتاق احمد چنیوٹی، **تحفظ ختم النبوۃ کی صد سالہ تاریخ**، ص624۔

22 ایضاً، ص625۔

23 ينظر: مجموعة من العلماء، **فتاوى تكفير قاديان**،(ديوبند : كتب خانه اعزازيه، 1336ھ)۔

24 ينظر: مجموعة من العلماء، **فتاوى فسخ نكاح مرزائيان**، (امرتسر : دفتر اہل الحديث ، 1925ء)۔

25 مجموعة العلماء، **القاديانية في نظر علماء الأمة الإسلامية**، (مكة مكرمة :مؤسسة مكة للطباعة والاعلام،بدون سنة)،ص 11۔

26 عبدالرحمٰن پاوا، **قادیانی مسئلہ پر مسلم امہ کا موقف**، ص94۔

27 **قرارات رابطة العالم الإسلامي بمكة مكرمة**، مؤتمر المنظمات الإسلامية المنعقد في الرابطة في عام 1394ھ.

28 ایضاً۔

29 ایضاً۔

30 ایضاً۔

31 ایضاً۔

32 راؤ شمشیر علی خان صاحب، عبدالباسط ایڈووکیٹ صاحب، وقار حسین طاہر صاحب، محترمہ عابدہ سلطانہ صاحبہ، حکیم عبدالعزیز چشتی صاحب، رحمت اللہ میراں بخش لدھیانوی صاحب، مولانا محمد حسین سرحدی صاحب، سلطان صاحب لاہوری، ڈاکٹر سبطین لکھنوی صاحب، مولانا محمد عثمان الوری صاحب، مولانا عبدالمتین جھنگوی صاحب، مولانا غلام محمد گھوٹوی صاحب، مولانا محمد نجم الدین صاحب، مولانا محمد حسین کولو تاڑوی صاحب، حکیم محمد صدیق تارڑ صاحب، فتح محمد وزیر اور کاں صاحب، مولانا سلطان احمد فاروقی سیالوی صاحب، مولانا ممتاز احمد صاحب، ڈاکٹر احمد حسین کمال صاحب، اختر کاشمیری صاحب، قاضی محمد حفیظ اللہ صاحب۔